جامعة آفريقيا الفرنسية العربية الأهلية

مجلة جامعة أفريقيا

المجلة العلمية الالكترونية المحكمة

الكاتب في سطور

الدكتور/ عبد الله جاكيتي

أستاذ مساعد في الأدب العربي.

جامعة يامبو وليغم

كلية الآداب واللغات وعلوم اللّغة

قسم الدراسات والبحوث العربية.

يقدم مقالة بعنوان:

" الشعر الاجتماعي عند الشيخ محمد البشير الجاويّ "

رقم التسجيل: UPAFA-rev-2026-av09

قواعد وشروط النشر بالمجلة:

المجلة العلمية الالكترونية للجامعة أفريقيا الفرنسية العربية الأهلية هي مجلة علمية محكمة تنشر البحوث العلمية الأصيلة تلقائيا بعد تحكيمها.

يتم النشر في عدة لغات منها: العربية والفرنسية والانجليزية، ....إلخ.

شروط وقواعد النشر:

ألا يزيد عدد صفحات البحث على 15 صفحة.

ألا يكون البحث قد سبق نشره.

ألا يكون البحث يلمس عقيدة أو ثقافة لأي جهة، بحيث إن الآراء الواردة في البحث على مسئولية الباحث.

أن يراعي الباحث الأمانة العلمية.

أن يكتب البحث على برامج (ورد).

أن ترسل نسخة من (ورد) ونسخة من (PDF).

أن يكون عناوين خط الكتابة بحجم: 18 غامض، والمتن 16 عادي، والهوامش 12 عادي.

رسوم التحكيم والنشر: 50 دولار أمريكي، 30.000 فرنك سيفا.

راسلونا عبر الواتساب على: 22790570147+ أو 22796134169+

مدير التحرير والنشر

البروفيسور/ أغالي حلي عمر

UNIVERSITE PRIVEE AFRICAINE FRANCO-ARABE

UPAFA

LA REVUE SCIENTIFIQUE ELECTRONIQUE

ISBN

مجلة جامعة أفريقيا الثقافة الأفريقية Culture Africaine REVUE UPAFA

لجنة الإشراف:

رئيس اللجنة: البروفسور/ محمد عبد الله جارا

مدير اللجنة: البروفسور/ أغالي حلي عمر

- أعضاء اللجنة العلمية:
- البروفسور محمد عبد الله جارا
- البروفسور أغالي حلي عمر
- البروفسور يحيى تراوري
- البروفسور تراوري سليمان
- البروفسور محمد النظيف يوسف
- البروفسور محمد الأمين عبد المهيمن
- البروفسور علي تاسع
- البروفسور محمد سيدي أحمد
- البروفسور توري محمد
- البروفسور موسي كوناتي
- البروفسور هارون أبوبكر هارون
- البروفسور عدنان محمد المجلي
- البروفسور ليبن فرانسوا
- البروفسور عاطف أحمد بدير شاهين
- البروفسور عبد المنعم عبد القادر حمزة
- البروفسور يوسف عبد الرحمن برزي ميغا
- البروفسور براهيما كانتي

كلمة رئيس الجامعة :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد: فإن مجلة جامعة إفريقيا الفرنسية العربية مجلة العلمية محكمة تابعة للجامعة ومقرها الرئيسي ببماكو عاصمة مالي، وتهدف المجلة إلى تعزيز التعليم العالي الفرنسي العربي والابتكار التكنولوجي والثقافي واللغات وخدمة المجتمع.

ونأمل أن تلبي هذه المجلة طموحات الباحثين والمهتمين، وتسهم في النهوض والتطور نحو الأفضل على المستوى الإقليمي والعالمي.

البروفسور/ عبد الله محمد جارا

كلمة مدير التحرير والنشر

أعزائي القراء،،،

يسر أسرة مجلة جامعة إفريقيا الفرنسية العربية، أن تقدم لكم هذا العدد من مجلة الجامعة، نشكر اللجنة العلمية التي تقوم بدراسة البحوث ومراجعتها وتحكيمها قبل نشرها، كما نشكر جميع الباحثين والباحثات الذين يُسهمون بنشر بحوثهم في مجلتنا العلمية ، وكما نشجع ثمرة جهود فريق التحرير والنشر الدؤوبة على التزامهم بتزويدكم بمنشور عالي الجودة يعكس أحدث التوجهات والتطورات الواقعة، ستجدون باقة مختارة بعناية من المقالات التي راجعها خبراؤنا بدقة في جميع منشوراتنا.

وأودّ أن أعرب عن شكرنا الجزيل لجميع الشركاء على إسهامهم في تعزيز مجلتنا، نعدكم بالتزام الفريق في تقديم معلومات دقيقة، وكما نرحب بتعليقاتكم وملاحظاتكم القيمة من أجل تطوير المجلة.

ولكم منا خالص الشكر التقدير.

مدير التحرير والنشر

البروفسور / أغالي حلي عمر

الملخّص:

إنّ الظواهر الاجتماعية تعدّ الركيزة الأولية للمجتمع عند علماء الاجتماع، والأدب، لذا تتناول هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على اجتماعية الأدب عامّة، والشعر خاصّة، باعتبار الشعر تجربة واقعية أو متخيلة منبعها الأساسيّ هو الحياة، تلك التي تتمثّل في أفراد المجتمع ومؤسساته، لأنّه شعر يتحدّث بلسان حالهم، ويُعبّر عن أحاسيسهم ووجدانهم، فيصل إلى خلجات قلوبهم. بهدف الإصلاح والتغير.

وعليه تسعى هذا البحث إلى الكشف عن أهمّ جهود شعراء الاجتماع في المجتمع، الذين تسنموا قمّة الإبداع في ميدان الشعر العربي الإفريقي، وتقديم الشاعر محمد البشير الجاويّ لعشّاق الشعر عامّة، والشعر الاجتماعيّ خاصّة.

الكلمات المفتاحيّة: الشعر الاجتماعي، الشيخ الجاوي، العربي الأفريقيّ، الإصلاح والتغيير.

Résumé :

Les phénomènes sociaux aux yeux des sociologues constituent le premier fondement de la société et des spécialistes de la littérature. C'est pourquoi cette étude vise à mettre en lumière la dimension sociale de la littérature en général et de la poésie en particulier, la poésie étant considérée comme une expérience réelle ou imaginaire dont la source première est la vie.

Celle-ci se manifeste à travers les individus et les institutions de la société, car la poésie parle en leur nom, exprime leurs sentiments et leurs émotions, et touche au plus profond de leur cœur dans un but de réforme et d'expression.

En conséquence, cette recherche vise à mettre en lumière les efforts les plus importants des poètes sociaux au sein de la société, qui ont atteint les sommets de la créativité dans le domaine de la poésie arabo-africaine, et à présenter le poète Mohamed al-Bashir al-Jawi aux amateurs de poésie en général, et de poésie sociale en particulier.

Mots-clés :

Poésie sociale – Cheikh Al-Jawi – Arabe africain – Réforme et expression.

المقدّمة.

يُعدّ الشعر الاجتماعي في مجمله وسيلة أدبية للتغيير وبثّ الوعي، حيث يُجسّد آلام المجتمع وآماله، وكما أنّه لون أدبيّ هادف يصوّر الواقع الإنساني، يتناول بالتحليل والتفصيل قضايا المجتمع لتشخيص علله واقتراح الحلول، وتطوّر في العصر الحديث ليصبح أداة ملتزما بالواقعية.سهولة الألفاظ، والنزعة الإنسانية.

ولقد جاء الشعر الاجتماعي في دواوين الشيخ الجاويّ مفهمة بالجانب الاجتماعي ولحقيقته، وناطقة بالأخلاق، وبالشمائل الاجتماعية، كما ينبغي أن يسلكه كلّ مسلم غيور في أخلاقه ومبادئه ودينه.

ولذا تطرّق الباحث إلى الجانب الروحيّ، وذلك من خلال التعرض للدين، باعتباره أكبر مؤثر في حياة الفرد والمجتمع صعودا وهبوطا.

أسباب اختيار البحث.

أ- الرغبة الشديد في تقديم شخصية أدبية إسلامية عظيمة لم تنل ما تستحقه من التقدير والتبريز لعطائها الأدبي الإسلامي، الذي آن لنا أن نضعه في موضعه المناسب ومكانته الرائدة.

ب- الوقوف على أهمية الشعر الاجتماعي الإسلامي، ودوره من خلال التّعرّف على تجارب أحد عظمائه الأفذاذ.

ت- بيان دور الشعر الاجتماعي وفاعليته في إنقاذ المجتمع واحتوائه وجدانيا وفكريًّا وسلوكيًّا.

أهداف البحث.

يهدف هذا البحث إلى بيان وكشف وتحقيق ما يلي:

أ- بيان أهمية الشعر الاجتماعي في أفريقيا عامة، ومالي خاصّة.

ب- إصلاح القضايا الاجتماعية المنحرفة عن المبادئ الأخلاقية والدينية.

ت- التعرّف على أهم القضايا الاجتماعية المطروقة بابها في قصائد الشيخ.

أهمية البحث.

تتجلّى أهمية هذا الموضوع في أمور أهمّا الآتي:

أ- الكشف عن مدى تأثر الشاعر الجاويّ بالإسلاميّ.

ب- تقديم دراسة تعني بموضوعات الشعر الاجتماعي، وتكشف عن خصائصه الفنيّة.

ت- محاولة التعرّف على روح الشعر الاجتماعيّ ومظاهر ه عند الشيخ، ودوره في بناء الفكر وترقية السلوك وتهذيب المشاعر والأخلاق.

تساؤلات البحث.

إنّ أسئلة هذا البحث تكمن في النقاط الآتية:

أ- هل للشعر العربي الأفريقي حضور في الجانب الاجتماعيّ؟

ب- ماهي تجليات الشعر الاجتماعي عند الشيخ الجاويّ؟

ت- ما دور الشعر الاجتماعي في الإصلاح والتغيير؟

منهج البحث.

أمّا عن منهج هذا البحث، فقد راعيت فيه منهجًا فنيًّا متكاملاً نظرًا لطبيعة الموضوع. وقسمت البحث إلى مقدّمة، وأسباب اختيار الموضوع، وأهدافه، وأهميّته، وتساؤلات البحث، ومنهجه.

وأما المحاور فقسّمته إلى ثلاثة:

المحور الأول: **لمحة بسيطة عن التعريف بالشاعر.**

المحور الثاني: **الشعر الاجتماعي وتجلياته عند الشيخ.**

المحور الثالث: **خصائص الشعر الاجتماعيّ عند الشيخ.**

ثمّ خاتمة، وفهرس المصادر والمراجع.

UNIVERSITE PRIVEE AFRICAINE
جامعة أفريقيا
الفرنسية العربية الأهلية
FRACO - ARABE

المحور الأوّل: المحور الأول: لمحة بسيطة عن التعريف بالشاعر.

الشيخ محمد البشير الجاوي:(1941- 2010م).

1- اسمه ومولده:

هو الشيخ محمد البشير الجاوي ابن العالم الشيخ ألفا علي الملقب ب (بُوبَا) الجاوي، ابن احمد الملقب ب (حَبِيبَا)، ابن محمود بن إبراهيم بن سعيد.

وولد الشيخ بتاريخ 1941م في قرية يسمى (سَبَلِيبُكُو)[1]، من أسرة ذات ثروة من حيث الأبقار والمواشي والعلم. وكان والده مزارعًا وعالمًا، وهو من الذين التمسوا العلم من أماكن شتّى وارتحلوا له، فقد وصلت به الجولة إلى إقليم (كَايِ)[2] بعد انخفاض أماكن أخرى.[3]

2- نشأته:

لقد تربى الشاعر في دار أساسها الأدب، وجدارها رعاية الحسب، في أسرة صافية وعشيرة سامية، بين أعمام ناصحين، وإخوان عادلين، لم يروا رشدًا إلاّ أخذوا له المعرفة، ولا ضلال إلاّ ضربوه بالمطرقة، فلمَا بلغ سنّ التّعلّم، تزوّد بما يكفيه للتفهم، فارتحل مجاهدًا، وانتقل متصاعدًا، وترك إخوانه وآباءه وأحبابه وأصدقاءه، وهذا دأب الرجال ذوي الهمّة العالية، والنهضة النامية، وأصحر وأبحر، وأنجد وأغار، وأشرق وأغرب بعد ما استشار، فلم يزل يجوب القفار، ويسير في الأمصار إلى أن جاءه من مولاه التوفيق، فعلم من النثر والشّعر الرقيق والدقيق، وصار الأديب المجيد والشاعر الفريد، يفتخر به أبناء الزمان ورجال الأوان، فسل عنه في المجمع والمُنتَجعِ والمَهْيعِ والمنبع، يُجبك كلّ بأنّه هو الحبر المعروف في نظم الأشعار المشهور في الأقطار بأشعر الشّعراء.[4]

3- طلبه العلم:

لقد تلقى الشاعر العلم في أماكن شتّى، وقد كانت في الحلقة القرآنية وبعد ذالك حمل عصا الترحال إلى (**بُكُو وِرِي**)[5]، وقد تلقى العلم على يد الشيخ (**اسماعيل تراوري المعروف ب سَمَعَلْ بَلَى**)، ثمّ ذهب إلى (**تُوغُو**)[6] للتعلم، وقد تعلّم بها في أسرة معروفة بالعلم وهي أسرة جابي في توغو.

---

[1] – قرية تبعد عن مدينة سيغو ب 60 كلم.

[2]- اسم الإقليم الثاني لجمهورية مالي.

[3] - ينظر: شعر المديح النبوي في سيقو (من عام الاستقلال 1960 إلى 2013م)/ بوبكار تراوري/ ص: 41- 42/ بحث مقدّم لنيل شهادة المدرسة العليا لإعداد المعلمين/ بماكو- مالي/ 2013- 2014م، وشواهد لمسائل علم المعاني في شعر الشيخ محمد البشير الجاوي، ديوانه الأول / آدم ملى/ ص: 13/ / بحث مقدّم لنيل شهادة الماستير في الأدب العربي/ جامعة الآداب والعلوم الإنسانية/ كلية الآداب واللغات والعلوم اللسانية/ قسم اللغة العربية/ بماكو- مالي/ 2016-2018م.

[4] - ديوان الشاعر محمد البشير الجاوي/ ج1/ ص: 2/ نادي الأدب والثقافة/ بماكو- مالي/ 2004- 2004م.

[5] - قرية تبعد عن مدينة سيغو ب 150 كلم

[6]- قرية تبعد عن مدينة سيغو ب 40 كلم

والشاعر بعد تذوق حلاوة العلم لم ترم رحلته عصاها، وأدى ذالك إلى أن رحل إلى مدينة (**بُوبُوجُلاَسُو**)[1]، وهناك تعلّم على يد الشيخ (**بَامُويْ جِينيبو**)[2] . وقد مكث هناك فترة ثمّ رجع إلى **مالي**، وقصد مدينة **سيغو**، وكان من يُمْنِ طالعه أن تتلمذ على على **الشيخ محمد العاقب سوسو**، أحد حماة اللغة العربية وتراثها آنذاك، فاستفاد منه الدقة في التعبير، وسلامة الصياغة، والتدرّب على قرض الشّعر. وقد تمتنت العلاقة بينهما مما جعلهما صديقين حميمين، بل وأصبح **محمد العاقب** موضع ثقته وسرّه. وكان يصاحبه كثيرًا في أيام وجوده في سيغو.

ويقول عنه الباحث والأستاذ/ **الحسين تراوري**: " الشيخ محمد البشير الجاوي أديب من أدباء مالي وشاعر بالقصائد يجود، وبالحقائق يسود، ففيه يصيب إذا أجاب، ويجيد فيما أصاب داع كبير فصيح فيما أبان، ومحسن إذا أعان، مفسر عن الناسخ والمنسوخ، وبالحقيقة فهو جامع الفنون ومتقنها، المعروف داخل مالي وخارجها من النواحي يقصد"[3].

4- مؤلفاته:

وللشاعر ديوان كبير يقع في جزأين، وشعره تعد وثيقة أو وثائق تاريخية مهمة في عصره ،إذ عرض فيها لكثير من الحوادث التي عا صرته.

شارك في العديد من الندوات والمهرجانات الشّعرية داخل مالي، وفي بعض الأقطار العربية، كما أجريت معه بعض اللقاءات الإذاعية والصحافية في كل إذاعة مالي، والمجلات، وتناول بعض النقاد دراسة إبداعه الشّعري.

نشر نتاجه الشّعري في جريدة.

5- وفاته:

لقد توفي الشاعر محمد البشير الجاوي ليلة الجمعة في 23 شوال 1431هـ الموافق 1 اكتوبر 2010م، غفر الله له ولجميع المسلمين.

---

[1]- اسم عاصمة الثانية لجمهورية بوركينافاسو.

[2]- وكان عالمًا مشهورًا يقصده الطلاب من كلّ البلدان المجاورة.

[3] - ديوان الشيخ محمد البشير الجاوي/ ج1/ ص: 2/ مصدر سابق.

المحور الثاني: الشعر الاجتماعي وتجلياته عند الشيخ.

إنّ المتتبع لمسيرة الأدب العربي في عصوره القديمة، يلحظ بوضوح بعض النماذج في المعالجات النقديّة الاجتماعيّة، وإن كانت غلبة الثناء والمدح على بقية الموضوعات، بداية من العصر الجاهليّ الذي مثّل الشّاعر فيه مرآة عصره وبيئته ولسان حال قومه في كشف المحاسن والعيوب،[1] واستمرّ الوضع هكذا حتّى العصر الحديث، والذي أُعتبرت الصّحف والمجلاّت والبعثات العلميّة من عوامل النّهضة الأدبيّة في ذلك الوقت، وتفاوت أقلام الكتّاب والأدباء في نقد المجتمع بطبقاته وموظفيه وحرفِيته، ووقفوا وعرضوا لأساليب الحكم الملتوي وللحاشية والقبائل الخارجة على الأعراف والأنظمة.[2] كأمثال حافظ إبراهيم،[3] وأحمد شوقي[4] وقاسم أمين[5] في مصر، ومعروف الرصافي،[6] وجميل الزهاوي[7] في العراق، وفي الشام خليل مطران،[8] وفي المهجر الأمريكي إيليا أبو ماضي[9] وغيرهم.

أ- **تعريف الشعر الاجتماعي:** وهو ذلك الشعر الذي يعبّر عن معالجة شؤون المجتمع وظروف العيش، وقضايا النّاس، ويُصوّر الأخطار الخارجية، والأحداث الداخلية، والتطورات المختلفة، وعلاقات النّاس ببعضهم، وأفراحهم وأحزانهم، ومعاناتهم وعواطفهم وآمالهم، بعاطفة واقعية صادقة.[10]

---

[1] - ينظر: أفاق الشعر العربي في العصر المملوكي/ ياسين الأيوبي/ 238/ جرّوس برس/ طرابلس – لبنان/ 1995م.

[2] - ينظر: المرجع السابق/ ص: 240، والاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث/ سلمى الخضراء الجيوسي/ ص: 34- 35/ مركز دراسات الوحدة العربية/ بيروت - لبنان/ 2001م، وفي الأدب العربي الحديث/ سالم المعوش/ ص: 56- 62/ الجامعة المفتوحة/ طرابلس – ليبيا/ 1993م.

[3] - هو محمد حافظ بن ابراهيم فهمي المهندس، الشهير بحافظ ابراهيم، شاعر مصر القومي، ولد في زهبية بالنيل سنة 1871م، ولقّب بشاعر النيل. وكان شاعر الوطنية والاجتماع، وتوفي بالقاهرة سنة 1932م، وله ديوان. ينظر : الأعلام/ خير الدين الزركليّ/ ج، 6/ حرف الميم/ ص: /76/ دار العلم للملايين/ بيروت- لبنان/ ط15/ 2002م، والصراع بين القديم والجديد في الأدب العربي الحديث/ محمد الكتاني/ ج: 2/ 1231/ دار الثقافة- الدار البيضاء/ 1982م.

[4] - هو أحمد شوقي بن علي بن أحمد شوقي، الملقّب بأمير الشعراء، ولد بالقاهرة سنة 1868م، وأول من جوّد القصص الشعري التمثيلي بالعربية. ومن آثاره: الشوقيات، ومجنون ليلى. وتوفي بالقاهرة سنة 1932م، ينظر: الأعلام/ ج، 1/ حرف الألف/ ص: 35.

[5] - هو قاسم بن محمد أمين المصري، كاتب وباحث، اشتهر بمناصرته للمرأة ودفاعه عن حريتها، كردي الأصل. ولد ببلدة(طره) بمصر سنة 1863م، وتوفي بالقاهرة سنة 1908م. وله كتب: تحرير المرأة، والمرأة الجديدة. بنظر: المرجع السابق / ج: 5/ حرف القاف/ ص: 184.

[6] - هو معروف بن عبد الغني البغدادي الرصافي: المولود ببغداد سنة 1877م، شاعر العراق في عصره من أعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق، ونظم أورع شعره في الاجتماع والثورة على الظلم، وتوفي ببغداد سنة 1945م، له كتب : ديوان الرصافي، دفع الهجنة، رسالة في الألفاظ العربية في اللغة التركية، ينظر: المرجع السابق / ج: 7/ حرف الميم/ ص: 269. والصراع بين القديم والجديد/ ج:2/ ص:1248/ مرجع سابق.

[7] - هو جميل صدقي ين محمد فيضي ابن المنلا أحمد بابان الزهاوي، بغداد مولدا سنة 1863م، كردي الأصل، شاعر من طلائع نهضة الأدب العربي المعاصر، وفيلسوف بغداد في القرن العشرين، وتوفي ببغداد سنة 1936م. ومن أعماله: رباعيات الزهاوي، واللباب. ينظر: الأعلام / ج: 2/ حرف الجيم/ ص: 137- 138. والصراع بين القديم والجديد/ ج:2/ ص: 1250/ مرجع سابق.

[8] - هو خليل بن عبده بن يوسف مطران، ولد في بعلبك، سنة 1871م، شاعر غوّاص على المعاني ومن كبار الكتاب، ولقّب بشاعر القطرين، وتوفي بالقاهرة سنة 1949م، وله ديوان شعر في 4 أجزاء. ينظر: الأعلام / ج: 2/ حرف الخاء/ ص: 320.

[9] - هو إيليا بن ضاهر أبي ماضي، من كبار شعراء المهجر، من أعضاء الرابطة القلمية. ولد سنة 1889م، في قرية (المجيدثة) بلبنان، وسكن الأسكندرية سنة 1900م، وألع بالأدب والشعر حفظًا ومطالعة ونظما، وتوفي في بروكلن 1957م. ينظر: الأعلام / ج: 1/ حرف الألف/ ص: 35.

[10] - ينظر: الاتجاهات الوطنية في الشعر الفلسطيني المعاصر/ محمد عبد عبد الله عطوات/ ص: 494/ دار الأوقاف الجديدة/ بيروت- لبنان/ 1998م.

وشعراء هذه المنطقة نظرا للظروف التي تمرّ بها المجتمع، فأرادوا أن يجعلوا أشعارهم مرآة لمعالجة بعض القضايا، والتنبيه من التفرّط بها.

ب- **تجليات الشعر الاجتماعي عند الشيخ:**

1- **تربية العيال:**

فلننظر إلى **الشيخ محمد البشير الجاوي** في تربية العيال، فيقول: بحر البسيط من الضرب الأول.[1]

كُنْ يَا مُعِيلَ لِأَهْلِ الدّارِ مَرْحَمَةً *** تَجِدْ لَدَى كُلِّهِمْ فِي المُكْثِ مَكْرُمَةَ
وَكُنْ عَلَى الدِّينِ وَالهُدَى مُرَبِّيَهِمْ *** فَازَ المُرَبِّي بِدِينِ اللهِ تَرْبِيَةَ
وَلَنْ لَهُمْ لاَ تَكُنْ فَظَّ الفُؤَادِ ولاَ *** غَلِيظَهُ ارْحَمْ تَنَلْ حُبًّا ومَطْيَبَةَ
لِلْآلِ والصَّحْبِ لاَنَ المُصْطَفَى فَبَدَتْ *** لَنَا بِهِ أُسْوَةٌ شَمْشًا مُنَوَّرَةَ
مُرْهُمْ بِبِرٍّ عَنِ الفَحشَاءِ نَاهِيَهُمْ *** الحِلْمَ فَالْزَمْ فَكَانَ الحِلْمُ مَنْزَهَةَ
أَسِّسْ لَهُم بَيْتَ إِحْسَانٍ ومَعْرفةٍ *** كَمَا يُؤَسِّسُ ذُو العُلُومِ مَدْرَسَةَ

هذه أبيات تحتوي على فكرة عظيمة، تنمّ عن أفق رحب وإيمانيّة راسخة، وإسلاميّة قويّة، وعقل منفتح وذهن متّقد لقضايا اجتماعية، وهي إرساء القواعد الأساسيّة لتربية الأسرة، بعاطفة جيّاشة.

2- السفور والتبرّج:

ونظرًا لتفشّي ظاهرة الفساد في المجتمع، والتي تتمثّل في السّفور وتبرّج نساء اليوم، فالشيخ محمد البشير الجاوي يُحدّثنا عن ذلك في جوّ عربيّ إسلاميّ، ويُصير فيها قضايا عزيزة لدى كلّ مسلم. فيقول: بحر الطويل من الضرب الثاني.[2]

أجَلْ ركِبتْ على ظُهورِ مَراكِبَا *** ذواتُ السّوارِ في الشّوارعِ فانْظرَا
تراهُنَّ عارياتِ جِسْمٍ وقاحةً *** نبذْنَ الحَياءَ تحْتَ رِجْلٍ فقُذِّرَا
وهُنَّ يقينًا كَاسِياتٌ بكِسْوةٍ *** مُقطّعةٍ خِيطتْ بخيْطٍ تَنَشّرَا
عنِ الحقّ مائِلاتُ فهْمٍ ولو أتَى *** إلَيْهِنَّ واعِظٌ برُشْدٍ وأنْذَرَا
مُمِيلاتُ فُسّاقٍ عنِ الدّينِ دائمًا *** لقدْ زلَّتِ الأقْدامُ للقوْمِ قُرِّرَا
فخلُّوا سبيلهنّ لِلّهِ تغْلِبُوا *** على أهْلِ زَيْغٍ حِينَ ينْصُرُ مُنْذِرَا

وبناء على ذلك نعزّز هذا الكلام برصد ثلاث قضايا، من خلال هذه المضامين الاجتماعية: وهي: قضايا أسريّة، وقضايا أخلاقيّة، وقضايا عامّة ومتنوّعة. وكلّ هذه الموضوعات شغّلت أصالة الشعراء، وفُرضت أمامهم آفاق الإبداع والمسؤوليّة.

[1] - ديوان الشاعر الشيخ محمد البشير الجاوي/ج2/ ص:28/مصدر سابق.

[2] - ديوان الشاعر الشيخ محمد البشير الجاوي/ ج2/ ص: 70/ مصدر سابق.

3- إكرام الأزواج:

وفي هذا الصّدد نرى هذه القطعة للشّاعر **الشيخ محمد البشير الجاوي**، آمرًا فيها بإكرام الأزواج، فيقول: في بحر الرّجز من الضرب الأول:[1]

دَعْـوَتُـكـنَّ يَـا نِسَـاءُ كَـالْمَـهَـا *** إِلَـى اعْـتِـزَازِ زَوْجِـكُـنَّ بِـالـبَـهَـا[2]
فَـأَيُّـمَـا امْـرَأَةٍ أَعَـزَّتْ زَوْجَـهَـا *** يَـكُـونُ نَـجْـلُـهَـا كَـرِيـمًـا يُشْـتَـهَى
وَأَيُّـمَـا امْـرَأَةٍ أَهَـانَـتْ بَـعْـلَـهَـا *** يَـكُـونُ نَسْـلُـهَـا لَـئِـيـمًـا أَبْـلَـهَـا

فهذه الأبيات تتجلّى فيها روح الإسلام، ومحفوفة بنفحات أخلاقيّة دينيّة، والتي تذكّرنا بالتوجيهات الربانيّة في القرآن الكريم﴿ ***الرّجال قوّامون على النّساء*** ﴾[3]، وكذلك السّنة النبويّة. وبهما نعضّ عليهما بالنواجذ. وبالتالي نقول إنّا هذا الموقف عند الشاعر يتبادر إلى الأذهان بأنّه في بيئة محافظة على الدين والأخلاق الأصيلة، فلم تفسده عفصات الحضارة هويته، ولم تخدعه مظاهر المدنيّة الحديثة.

4- المرأة السوء والولد السوء:

في هذا الصّدد نرصد ما جادت به قريحة **محمد البشير الجاوي** لتركيز أغلب شعره على الاجتماعيات، فيظهر بها أنّ المرأة السوء والولد السوء بلاء في الحياة،فيقول: **في بحر الطويل من الضرب الثاني:**[4]

فَـفِـي الْمَـرْأَةِ السَّـوْءِ ابْـتِـلاَءُ حَـلِـيـلِـهَـا * وَفِي الْـوَلَـدِ السُّـوءِ ابْـتِلاَءُ ذَوِي الـنُّـهَى**[5]
هُـمَـا كُـرْبَـةٌ عَـظِـيـمَـةٌ فِي الْـحَـيَـاةِ بَـلْ * هُـمَـا لِـلْـهُـمُـومِ وَالْـبَـلِـيَّـاتِ مُـنْـتَـهَى**

يرى الشاعر بأنّ خطرهما يهدمان المجتمع الذي تحلّ فيه ويؤديان به إلى الضعف والانحلال، والسقوط في درب الحياة الطويلة التي تحتاج إلى العناية بالأخلاق، والحفاظ على المبادئ، والاهتمام بالشرائع السماوية، والعادات والتقاليد الكريمة.

ولا نبالغ إذا أكدنا أنّ الشاعر كان ينزع في شعره إلى معان مثالية، بأبيات قليلة بعيدة الفكر والمقصد. حقيقة إنّ الشّاعر التزم بصدقه؛ حيث نرى فيها من روائع الإعجاز والبلاغة، وجزالة التّعبير والتّفكير ما يُعطينا صورة صادقة عن كامل الاعتراف والوفاء لزوجته.

5- الاختلاط بالنّساء:

ونقتطف هذه القطعة عند **الشيخ الجاوي**، ينهى بها عن مجالسة النّساء ومخالطتهن لما فيها من الضّرر، صيانةً لعفّتهن، ولا تُصادم بين العلم والحِشمة، والحق أنّ أيّ علم دون حِشمة ضرب من التوهّم والغفلة والضّياع. فيقول: **في بحر الكامل من الضرب الأول:**[6]

---

[1]- المصدر السابق/ ج2/ ص: 45/ مصدر سابق.

[2] - الهاء: ترك البيت بلا مسكون، (لسان العرب: ب ه ا)

[3] - سورة النساء / الآية: 34.

[4] - ديوان الشاعر الشيخ محمد البشير الجاوي/ ج1/ ص: 40/ مصدر سابق.

[5] - النُهى: جمع نهية: العقول والألباب، (لسان العرب: ن ه ي)

[6] - المصدر السابق/ ص: 42

فَـدَعُـوا مُـجَـالَسَـــةَ الـنِّسَـــاءِ فَـإِنَّهَـا *** ضَـــرَرٌ لِأَنْـفُسِـــكُـمْ وَنَـقْـصٌ لِـلْـنُّـهَى
وَدَعُـوا مُـخَـالَـطَـةً بِـهِـنَّ فَـمَـنْ يُـخَـا *** لِـطْـهُـنَّ يَـلْـتَـقِـطِ الـنَّـدَامَـةَ عَـيْـنَـهَـا
كَـانَـتْ مُـعَـاشَـــرَةُ الـنِّسَـــاءِ تَـحَـيُّـزًا *** صَـــلَّى عَـلَـى خَـيْـرِ الْـوَرَى رَبُّ الْـبَـهَـا

فعبّر الشيخ عمّا يحسّ به من أوضاعه الاجتماعيّ، وفاضت ألفاظه بالنّقمة والسّخط، وتفجرّت إخلاصا وحماسة في معالجة المشكلة القائمة في محيطه.

إنّه تصوير لواقع الحال، بما فيه من صور قاتمة ومشرقة، وكأنّ الشاعر في بيئته داعية نكرٍ وفسادٍ.

وكما ينبغي لنا الاعتراف بأنّ هذا الدور، يُعدّ من أجلّ الخدمات الإنسانيّة، وأقدسها في كل زمان، ولا يغرب عن بالنا أنّ دعم الشعراء لمثل هذه الحملة الإرشادية، يُعدّ إسهاما اجتماعيا في خدمة الإسلام والمسلمين.

6- النهي عن التّدخين.

فخير مثال على ذلك ينهي الشيخ **محمد البشير الجاوي** عن التّدخين، فهو يرى بأنّه حرام ومن الخبائث من ناحية الدين، وتبذير أموال من ناحية الاقتصاد، ومضرّ للنّفس من ناحية الصحّة. فيقول في **بحر البسيط من الضرب الأول**:[1]

أَعُـوذُ بِـاللَّهِ رَبِّ السِّـــرِّ وَالـعَـلَـنِ *** مِنْ زَوْجَةِ السُّـــوءِ فِي المَبِيتِ تَشْـتُمُنِي
نَـهَـارُهَـا فِـتْـنَـةٌ وَلَـيْـلُـهَـا فِـتَـنٌ *** شَـيْطَانَةٌ إِنْ مَسَـحْتُ الجِسْـمَ تَضْـرِبُنِي
لَـهَـا حَـبِـيـبٌ وَخِـدْنٌ فِي مَـدِيـنَـتِهَـا *** أَمَـا لَـهَـا حُـبُّـهُ عَـنْ زَوْجِـهَـا الـفَـطِـنِ
فَـدَأْبُـهَـا دَائِـمًـا زِنًـى وَمَـعْـصِـيَـةٌ *** وَشَـــتْـمُ زَوْجٍ عَـلَى الـفِـرَاشِ فِي الـعَـطَـنِ
إِذَا سَـــتَـرْتُ عُـيُـوبَـهَـا تُـكَـاشِـفَـهَ *** لِأَهْـلِـهَـا وَلِأَهْـلِ الـدَّارِ وَالـوَطَـنِ

فالشّاعر هنا يعايش قضايا شعبه، وأنّه ذو صلة وثيقة بحياتهم اليوميّة، والذي تمثّل في توجه الناس إلى الابتعاد عن المرأة السوء

[1] - ديوان الشيخ الجاوي/ ص: 75/ مصدر سابق.

المحور الثالث: خصائص الشعر الاجتماعيّ عند الشيخ.

تتجلّى خصائص الشعر الاجتماعي عند الشيخ في النقاط الآتية:

1- الالتزام بقضايا المجتمع: يركز على معاناة الطبقات الدنيا ومحاربة الآفات الاجتماعية.

2- الواقعية والمباشرة: يبتعد عن الخيال المبالغ فيه، مستخدمًا لغة قريبة من العامّة، وينقد الواقع بهدف الإصلاح.

3- الوحدة العضوية: تعتمد قصائده على ترابط الأبيات لخدمة فكرة واحدة، ممّا يصعب فيه التقديم والتأخير.

4- الأسلوب الإقناعيّ: يعتمد على تسليط الحجّة والبرهان، ويخاطب العاطفة لإثارة الشفقة أو الغضب ضد الفساد الخلقيّ.

5- النزعة الإصلاحية: يميل الشعراء فيه إلى استخدام أسلوب الترهيب من الآفات والترغيب في القيّم.

6- قصر المقطوعات: حيث لم تعد الأشعار والأبيات والقصائد تبدأ بمقدمات ثمّ ينتقل بعدها الشاعر إلى غرضه الأساسيّ، بل أصبح يتطرّق إلى الموضوعات مباشرة دون التّمهيد بمقدّمة.

7- الابتعاد عن التّصنع والتّكلّف: كانت الأشعار الاجتماعية تتسّم بالعفويّة والبعد عن التّصنّع والتّكلّف، وذلك لأنّ المقام يتطلّب الإيجاز والوضوح.

الخاتمة.

وعلى ضوء ما تقدّم في النصوص التي عالجت المضمون الاجتماعي نسجّل النقاط التالية:

1- إنّ هذه الأبيات التي أوردناها للاستشهاد توضّح حدود الشّعر الاجتماعيّ الاسلاميّ في سعيه إلى تأسيس بلاغة الوعظ والإرشاد بأهداف الرسالة المحمديّة.

2- إنّ هذه الأشعار قد تفاعل مع قضايا المجتمع ومشكلاته، وحمل همومه وأمنياته، وساعد على نمو الوعي الوطنيّ، وتثقيف المواطنين وتعليم الشّباب.

3- إنّ هؤلاء الشعراء رفعوا راية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وانتقاد السّلوك الاجتماعيّ، وتصحيح الانحرافات الدينيّة في المجتمع إنّ هؤلاء الشّعراء رفعوا راية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وانتقاد السلوك الاجتماعي، وتصحيح الانحرافات الدينيّة في المجتمع.

4- استخدام أساليب تعبيريّة مختلفة مثل: النّزعة التّقريريّة، واللغة الواضحة المؤثرة، ومخاطبة العواطف.

إنّ كثيرا من شعراء هذه المنطقة، قد تأثّروا بشعراء الأخلاق والآداب الإسلامية في العصر العباسي الأول كالإمام الشافعي، وإضافة إلى تأثرهم بزعماء الإصلاح في العالم العربي، أمثال محمد عبده،[1] وجمال الدين الأفغاني،[2] وعبد العزيز الثعالبي،[3] وعبد الرحمن الكواكبي.

[1] - هو محمد عبده بن حسن خير الله من آل التركماني، ولد في شنرا (من قرى الغربية بمصر) سنة 1849م، كان مفتى الديار المصرية، ومن كبار رجال الإصلاح والتجديد في الإسلام، وتوفي في الأسكندرية سنة 1905م، ودفن في القاهرة. ومن آثاره العلمية: تفسير القرآن الكريم، ورسالة التوحيد، وفي الفلسفة والتصوف والإسلام. ينظر: معجم الأعلام/ ج: 6/ حرف الميم/ ص: 252.

[2] - هو جمال الدين بن صفدر بن علي ابن محمد بن محمد الحسيني، أفغاني الأصل، شريف النسب ينتمي إلى الحسن بن علي، ولد بقرية أسد آباد سنة 1837م، و كان يرمي إلى إصلاح العقول والنفوس أولاً، ثمّ إصلاح الحكومة ثانيا، وربط ذلك بالدين، وتوفي في القسطنطينية سنة 1879م، ومن آثاره: تاريخ الأفغاني، ينظر : معجم المؤلفين/ عمر رضا كحالة/ ج:1/ حرف الجيم/ ص: 501-502/ مؤسسة الرسالة/ دار إحياء النراث الإسلامي/ بيروت / د.ت، وزعماء الإصلاح في العصر الحديث/ أحمد أمين/ ص: 61- 62/ دار الكتاب العربي/ بيروت- لبنان/ د.ت، وط.

[3] - هو عبد العزيز ابراهيم بن عبد الرحمن الثعالبي، زعيم تونسي من الخطباء والكتاب، جزائري الأصل، ولد في تونس سنة 1873م، وتوفي هناك سنة 1944م، وكانت له حركات وطنية، ومقاومة الاستعمار سيما- الفرنسي- / ومن كتبه: تاريخ شمال أفريقيا، وفلسفة التشريع الإسلامي. ينظر: الأعلام/ ج، 4/ حرف العين/ ص:13.

قائمة المصادر والمراجع.

1- الاتجاهات الوطنية في الشعر الفلسطيني المعاصر/ محمد عبد عبد الله عطوات/ دار الأوقاف الجديدة/ بيروت- لبنان/ 1998م.
2- الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث/ سلمى الخضراء الجيوسي/ مركز دراسات الوحدة العربية/ بيروت - لبنان/ 2001م
3- أفاق الشعر العربي في العصر المملوكي/ ياسين الأيوبي/ جرّوس برس/ طرابلس – لبنان/ 1995م.
4- ديوان الشاعر محمد البشير الجاوي/ ج1/ نادي الأدب والثقافة/ بماكو- مالي/ 2004- 2004م.
5- زعماء الإصلاح في العصر الحديث/ أحمد أمين/ دار الكتاب العربي/ بيروت- لبنان/ د.ت، وط.
6- شعر المديح النبوي في سيقو (من عام الاستقلال 1960 إلى 2013م)/ بوبكار تراوري/ بحث مقدّم لنيل شهادة المدرسة العليا لإعداد المعلمين/ بماكو- مالي/ 2013- 2014م
7- شواهد لمسائل علم المعاني في شعر الشيخ محمد البشير الجاوي، ديوانه الأول / آدم ملى/ بحث مقدّم لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي/ جامعة الآداب والعلوم الإنسانية/ كلية الآداب واللغات والعلوم اللسانية/ قسم اللغة العربية/ بماكو- مالي/ 2016-2018م.
8- الصراع بين القديم والجديد في الأدب العربي الحديث/ محمد الكتاني/ دار الثقافة- الدار البيضاء/ 1982م.
9- في الأدب العربي الحديث/ سالم المعوش/ الجامعة المفتوحة/ طرابلس – ليبيا/ 1993م.
10- معجم الأعلام/ خير الدين الزركليّ/ دار العلم للملايين/ بيروت- لبنان/ ط15/ 2002م.
11- معجم المؤلفين/ عمر رضا كحالة/ مؤسسة الرسالة/ دار إحياء التراث الإسلامي/ بيروت / د.ت